145721 - هل يجوز أن ندعو بأن يجمعنا الله بالنبي صلى الله عليه وسلم ؟

السؤال

سؤالي متعلق بالدعاء ففي سؤال سابق حول الدعاء بأن يشرب الإنسان من يد الرسول شربة هنيئة لا يظمأ بعدها أبداً فأفدتمونا أن ذلك لا ينبغي تداوله ، ولم يرد حول الدعاء بهذا شيء ، سؤالنا : هل يجوز الدعاء أن يجمعنا الله بالرسول حول الحوض وفي الجنة ؟ .

الإجابة المفصلة

الدعاء بأن يجمعنا الله تعالى بالرسول صلى الله عليه وسلم حول الحوض وفي الجنة : دعاء صحيح محمود ؛ فقد أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بأنه أول من يرد الحوض ، وأنه سيذاد عن حوضه أناس لا يستحقون الشرب من حوضه ، ممن يعلم نفاقهم ، أو ممن ليس له علامة الاتباع ، وهي الغرة والتحجيل ، ويذاد كذلك من كان من غير أمته ؛ إكراماً لهذه الأمة ، ولتلحق كل أمه بنبيها لتشرب من حوضه .

وينظر جواب السؤال رقم (125919) ففيه تفصيل من يُذاد عن الحوض .

فالدعاء بأن يجمع الله تعالى الداعي حول الحوض هو دعاء خير ، ومثله يقال في الدعاء بأن يجمعه ربه تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم بالجنة ، بل هذا يدل على علو همة الداعي ، ويحتاج مع هذه الهمة لأعمال جليلة .

عن رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي : (سَلْ) فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : (أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ) قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ ، قَالَ : (فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ) .

رواه مسلم (489) .

قال ابن علان الشافعي – رحمه الله - :

"(فقلت : أسألك مرافقتك في الجنة ") أي : أن أكون معك فيها قريباً منك ، متمتعاً بنظرك وقربك حتى لا أفارقك ، فلا يشكل حينئذٍ بأن منزلة " الوسيلة " هي خاصة به عن سائر الأنبياء فلا يساويه في مكانه منها نبيّ مرسل فضلاً عن غيرهم ؛ لأن المراد أن تحصل له مرتبة من مراتب القرب التام إليه ، فكنّى عن ذلك بالمرافقة" .

انتهى من" دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين " (1 / 392) .

ومعنى " أسألك مرافقتك في الجنة " أي : الطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له بذلك ، ومن المعلوم قطعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك لأحد أن يُدخله الجنة .

وقال ابن القيم – رحمه الله - :

"ولله الهمم ؛ ما أعجب شأنها وأشد تفاوتها ، فهمة متعلقة بمن فوق العرش ، وهمة حائمة حول الأنتان والحش ، والعامة تقول : " قيمة كل امرىء ما يحسنه " ، والخاصة تقول : " قيمة المرء ما يطلبه " ، وخاصة الخاصة تقول : " همة المرء إلى مطلوبه " .

وإذا أردت أن تعرف مراتب الهمم فانظر إلى همة ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه وقد قال له رسول الله (سلني) ، فقال : " أسألك مرافقتك في الجنة " ، وكان غيره يسأله ما يملأ بطنه ، أو يواري جلده" .

انتهى من" مدارج السالكين " (3 / 147) .

والله أعلم

الدعاء